

المقاومة المنظمة الجزائرية الأمير عبد القادر بن محي الدين

د. بوشنيخي الشيخ

في سنة 1830 السنة¹ التي تعتبر نقطة تحول تاريخي بالنسبة للجزائر وللمنطقة المغاربية و فيما بعد بالنسبة لإفريقيا قامت القوات الفرنسية المعتدية بعملية إنزال بشاطئ سيدي فرج غرب مدينة الجزائر وبعد الانهزام السريع و غير المتوقع للجيش الجزائري في معركة سطاوالي تم تسليم الجزائر من قبل الداي حسين لقائد الحملة الفرنسية.

ورغم هذا التسليم الذي تم يوم 5 جويلية 1830 و سقوط الجزائر العاصمة بيد الجيش الفرنسي الغازي فان المقاومة و التصدي العسكري لجيش فرنسا المحتل لم يتأخر.

وهكذا كانت بداية حرب شرسة ومقاومة شعبية طويلة من طرف القوات الشعبية ضد الاحتلال الأجنبي، وفي نفس العام احتل الجيش الفرنسي الغازي مدينة البليدة والمدينة واستمر الغزو و بسط نفوذ الجيش الفرنسي المحتل لتكون مدينة وهران بعد شهور قليلة تحت رحمة المدفعية الفرنسية لتحتل هي بدورها.

ويعتبر تاريخ 28 نوفمبر 1832 تاريخ² عمل عظيم وأنتظيم الغضبة الشعبية و التصدي الجماهيري لجيش الاحتلال الفرنسي بعد سقوط السلطة المركزية بمدينة الجزائر على اثر تسليمها من طرف الداي حسين حيث بايع شيوخ قبائل ناحية وهران و معسكر و أعيانها عبد القادر ابن محي الدين أميرا عليهم لقيادة الجيش المتصدي للجيش الفرنسي المحتل وكانت هذه البيعة بطلب من الشيخ محي الدين وجهه لأتباعه بغية عقد لواء الجهاد لابنه عبد القادر خلفا له بسبب تقدمه في السن كما نجد أن الجزائر في نفس السنة أي 1832 قاد الباي الحاج الأحمد المقاومة والتصدي لجيش فرنسا المحتل من قسنطينة.

الفرنسيون معاهدة تافنة وعلى اثر ذلك استأنف الأمير عبد القادر ابن محي الدين جهاده، فهاجمت الجيوش الجزائرية الفرنسيين في عدة مواقع. أمام الهزائم المتتالية¹³ والخسائر الجسيمة في الأرواح والعتاد والتي مني جيشها بها، استعانت القوات الفرنسية في الجزائر بدفعات المدد من العسكريين والعتاد الذي استقدمته فرنسا لقتال الجيش الجزائري، فأصبح عدد الجنود الفرنسيين يناهز مائة ألف جندي¹⁴ مجهزين بأحدث الأسلحة آنذاك بما فيها سلاح المدفعية الذي لم يكن بحوزة جيش الجزائر في تلك الفترة، كانت تفتقر إليه قوات الجيش الجزائري لحماية نفسها من ضرباته.

وبعد فترة الانتصارات والمعارك الطاحنة عرفت الجزائر تراجعاً كبيراً في أداء الجيش الجزائري وهكذا سقطت مدينة مليانة في وسط البلاد ثم تلاها سقوط مدن وقلاع أخرى تباعاً في يد الجيش الفرنسي المحتل.

في 11 نوفمبر 1842¹⁵ توصل الجيش الفرنسي المحتل لإحكام القبضة على الجيش الجزائري حيث سقطت "الزمالة" وهي عاصمة الأمير المتنقلة التي كونها ليتمكن بفضلها من الانتقال بسرعة و من تفادي ضربات العدو، وكانت هذه النكسة ضربة قاسية للجيش الجزائري لاسيما قائده الأمير عبد القادر ابن محي الدين الذي فقدوا ما يملكون وقد استفرد الجيش الفرنسي المحتل بالزمالة في غياب الأمير عبد القادر ابن محي الدين وجيشه.

وقد استشهد في هذه الواقعة أهم مساعدي الأمير عبد القادر ابن محي الدين وهو الخليفة محمد ابن علال الذي اعتبر من أهم أركان الجيش الجزائري، ومثل العدو برأس هذا البطل وعرضه على الشعب في المناطق المحتلة لترهيب الجزائريين وإضعاف معنوياتهم، ويجدر الذكر هنا أن نؤكد على أن انكسار نفسي بدأ يطوق الأمير عبد القادر بن محي الدين لاسيما بعد فقدته لمكتبته الشخصية والتي كانت مرجعية و ملاذ، خاصة والأمير عبد القادر بن محي الدين كان من المتصوفة ومن الشعراء.

التجأ الأمير إلى المغرب الأقصى سنة 1844¹⁶ الذي كان يحكمه السلطان عبد الرحمن العلوي¹⁷، وفي السنة نفسها انهزم الجيش المغربي الذي أرسله السلطان عبد الرحمن استجابة لطلبات الأعيان و عموم المواطنين الذين كانوا يؤمنون بدعم المجاهدين في الجزائر، و دارت المعركة بين الجيشين الفرنسي والمغربي على ضفاف نهر "ايسلس" في غرب المغرب الأقصى.

ابرم السلطان عبد الرحمن مع فرنسا معاهدة صلح تعهد فيها بالتخلي عن مساعدة الأمير وطرده من أراضي مملكته أو سجنه إذا تمكن من إلقاء القبض عليه. اندلعت سلسلة من الثورات الشعبية في عدة أقاليم من الوطن عام 1845¹⁸ وأهمها الثورة التي قادها في ناحية شلف محمد بن عبد الله المعروف في الأوساط الشعبية وكذا بين المؤرخين باسم "بومعزة".

عاد الأمير عبد القادر بن محي الدين إلى الجزائر سنة 1846 و تمكن من إلحاق هزيمة كبيرة بالجيش الفرنسي في معركة "سيدي إبراهيم" شمال تلمسان مما قوى مركز الأمير عبد القادر بن محي الدين في أوساط المترددين و المتذبذبين من الجزائريين والذين أصبحوا أكثر عطاء وطاعة وهكذا انتشر الجهاد حتى وصل جبال جرجرة شرق الجزائر العاصمة، إلا أننا وبدأ من سنة 1847 وخاصة بعد توالي الهزائم¹⁹ التي مني بها الأمير أمام جيش قوي لا يتردد في استعمال أبشع أساليب التعذيب و التنكيل للانتقام من الشعب وإبعاده عن المقاومة ومساندة الجيش النظامي للأمير. انسحب من جديد الأمير عبد القادر ابن محي الدين قائد الجهاد إلى المغرب الأقصى والتجأ عند السكان القاطنين في غرب البلاد و كان صموده أمام العدو موضع إعجاب وإكبار من قبل المغاربة، لكن ما لبث أن وجد نفسه في مواجهة جيشين الجيش الفرنسي و الجيش المغربي الذي كان أقوى من جيش الأمير عبد القادر ابن محي الدين والذي وجهه لمحاربة السلطان عبد الرحمن اتقاء غضب فرنسا من جانب ومخافة تأييد المغاربة للأمير عبد القادر بن محي الدين الذي أصبح يرى فيه منافسا له.

وبعد كل هذه الكوارث²⁰ بما فيها ما أصبح يشعر به الأمير عبد القادر بن محي الدين من غربة داخل الجزائر في نقص المدد والجند وتواطؤ حكام المغرب مع جيش فرنسا المحتل.

ولاعتبارات رجح بعض المؤرخين أن الأمير عبد القادر بن محي الدين أخذ بها خاصة ما يتعلق بحماية شعبه من تنكيل الجيش الفرنسي المحتل به وعدم مغامرة بمن بقي معه من الجند والأهل عرض على قادة الجيش الفرنسي الاستسلام ومما اشترطه على الجيش الفرنسي قتله مع من أحب من أصدقائه ورفقاء الجهاد و السفر معه إلى بلاد المشرق العربي باعتبارها أراضي إسلامية.

إن التعرض بالدرس و البحث في حياة الأمير عبد القادر بن محي الدين والوضع الجزائري من صائفة 1830²¹ إلى نهاية المقاومة المنظمة بقيادته تؤكد للمتبع أنها فترة تميزت بمحطات أربع أساسية توضح أن زعيم الشعب الجزائري آنذاك وأميره كان يعيش تطورا فكريا وعمليا منذ تلك البداية القاسية والتي توفرت ظروف جعلته يقود و يتزعم تشكيل حكومة جزائرية عمل على تجسيد سلطتها وكانت المرحلة الأولى التي ميزت ذاك الشاب الذي ولد في 1807²² من إحدى الأسر الشريفة من عرب الهاشميين الذين تركزوا في مناطق معسكر الحالية هي وراثته لسلطة أبيه الشيخ محي الدين، حيث قاد محي الدين القتال ضد الفرنسيين مدة عامين لكنه نتيجة عجزه وتقدمه في السن اقترح على أتباعه مبايعة ولده عبد القادر أميراً، فبويع عبد القادر²³ المولود عام 1807 أميراً على الجزائر عام 1832 وجاءته البيعة من أغلب المناطق ما عدا قسنطينة التي كان ما يزال أحمد باي واليا عليها من قبل الداي حسين وتعتبر هذه التجربة تجربة تاريخية و نقطة تحول كبيرة في التاريخ السياسي الجزائري، حيث تم تسجيل تراجع كبير في نفوذ الزعماء المحليين وتراجع المعارضين الداخليين أمام هيمنة الأمير عبد القادر كما كانت مقدمة لكفاحه ضد القوات الفرنسية.

كان أول عمل قام به الأمير عبد القادر هو تنظيم الدولة الجزائرية و ضبط أمورها فأنشأ حكومة تحت إمرته، اتخذت مدينة معسكر مقرا لها، أنشأ مجلس شورى يمثل المناطق الجزائرية و شرع في تكوين جيش نظامي مدرب ومسلح.

وعندما نشبت المعارك تمكنت قوات الأمير من استعادة أغلب المناطق التي احتلها الجيش الفرنسي، و حاصرت الفرنسيين في المدن الساحلية و بعض المناطق المحصنة و لم يتحفظ الجيش الفرنسي المحتل بتلك المراكز إلا بعقد الهدنة مع الأمير.

كان الجيش الفرنسي المحتل عندما يستشعر الضعف يعقد الهدنة وكان الأمير عبد القادر بن محي الدين يوافق عليها محاولا اغتنام الفرص لتنظيم دولته وبنائها على أسس عصرية، ولكن الجيش الفرنسي المحتل كان يسرع إلى نقض الهدنة عندما تصلهم الإمدادات خوفا من ترسيخ أقدام الدولة الجزائرية الناشئة.

الهدنتان الشهيرتان اللتان وقعهما الأمير مع الفرنسيين فهما:

أولا: هدنة 26 فيفري "شباط" 1834 مع الجنرال "دي ميشيل"²⁴ قائد منطقة وهران العسكرية و قد اعترف هذا الأخير بلقب أمير المؤمنين للأمير عبد القادر و تنازل له عن بعض المناطق التي كان قد احتلها مثل ميناء أرزيو ليكون ثغرا تجاريا للدولة الجزائرية. ولكن سرعان ما خرقت الهدنة بعد أن حل "تريزيل" محل دي ميشيل، فتحالف القائد الجديد مع بقايا الجنود الأتراك "المخازنية"، وقبل لجوء أهل الدوائر و الزمالة إلى منطقته خلا بذلك باتفاقية الهدنة و حدثت معركة بالقرب من أرزيو في جوان "حزيران 1835"²⁵ فهزم فيها الجيش الفرنسي المحتل الذي كان يقوده الجنرال "تريزيل" ونجا مع قلة من جنده مخلفا في أرض المعركة ألف وخمسمائة جندي فرنسي بين قتيل وجريح.

ثانيا: معاهدة تافنة²⁶ وقعت بين الأمير عبد القادر والجنرال بييجو بتاريخ 30 ماي 1837²⁷ وجاءت على اثر اجتياح الأمير لأغلب المناطق الجزائرية و محاصرته المدن التي يحتلها الفرنسيون، ونصت المعاهدة على تحديد الأراضي التي يحتلها

الفرنسيون والاعتراف بالمناطق الباقية و تقدر بثلاثي مساحة الجزائر تحت حكم الأمير.

و نصت المعاهدة أيضا على حرية ممارسة المسلمين في المناطق المحتلة لشعائهم الدينية وعلى إمداد الأمير للجيش الفرنسي في وهران بقدر معين من الحنطة والشعير والبقر مقابل تقديم فرنسا للأمير ما يحتاجه من بارود وكبريت وأسلحة، ونصت أيضا على تخلي الفرنسيين عن بعض المدن و القلاع لصالح الأمير.

استغل الطرفان المعاهدة استغلالا مكثفا، فالفرنسيون بعد أن أمنوا جانب الأمير احتلوا قسنطينة التي انفرد بحكمها أحمد باي²⁸ ورفض وضعها تحت سيطرة الأمير عبد القادر كما انتهز الأمير من جانبه هذه الفرصة لإعادة تنظيم دولته فأخضع القبائل التي كانت خارجة أثناء الحرب عن طاعته.

و هكذا تم تقسيم الجزائر من طرف عبد القادر بن محي الدين إلى ثماني مناطق عين على رأس كل منطقة خليفة وصك عملة خاصة بدولته و شجع الصناعات المختلفة و اهتم بصناعة الأسلحة والذخائر وأقام الحصون الدفاعية. ويبدو أن الأمير استغل فترة السلام القصيرة الواقعة بين 30 ماي 1837 و19 أوت 1839 لتأسيس دولة²⁹ وإنشاء مؤسساتها، وأنه تمكن بفضل حنكته وقوته العسكرية من توطيد دعائم العدالة و النظام وتوفير الموارد المالية الضرورية لقيام مختلف أجهزتها بمهامها والجدير بالذكر هنا أن الأمير عبد القادر ابن محي الدين حاول الاستفادة من التاريخ الجزائري متفاديا أخطاء النظام السابق له والذي كان يقوده العثمانيون أساسا منذ استغاثة واستنجد مدينة الجزائر في بداية القرن السادس عشر بالإخوة ببروس³⁰ الذين هبوا في إطار الدولة العثمانية لنجدة الجزائر ورد التربصات الكبيرة والغزوات المريعة التي قام بها الأوربيون و خاصة الأسبان في تلك الفترة، ورغم هذا المجد التليد الذي وشح جبين العثمانيين في الجزائر فان الضعف الكبير الذي استشرى في جسم الأمة الإسلامية جمعاء لم يستثنى الجزائر.

هكذا تم تسليم الجزائر في 5 جويلية 1830 على يد أحد الأتراك³¹ الذي كان يحكم الجزائر في ظل الدولة العثمانية ويتعلق الأمر هنا بالداي حسين.

هكذا سنجد أن الأمير عبد القادر ابن محي الدين قد عمل على بناء دولة أساسها إخلاص الحاكم وثقة المحكومين، واختار علما لدولته منذ مبايعته بالسلطة تحت شجرة الدردارة في سهل غريس، فاتسم هذا التنظيم بالبساطة والكفاءة وراعى احترام عادات المواطنين وميول شيوخ القبائل إلى الحرية والاستقلال الذاتي.

ولكن الفرنسيين لم يتركوا للأمير فرصة كافية لتطوير دولته فخرقوا معاهدة الهدنة في شهر أوت 1839 أي بعد عامين تقريبا³² ونشبت الحرب من جديد ووجدت فرنسا نفسها أمام خصم شديد المراس لا يمكن قهره بالطرق العسكرية الكلاسيكية وأصبحت أمام خيارين:

الجلاء عن الجزائر أو مواصلة الغزو وكان الاحتلال هو القرار الأخير، واختير لهذه المهمة الجنرال بيجو³³ صاحب نظرية "الأرض المحروقة لبلوغ الهدف". وعندما عين حاكما على الجزائر أمر جنوده بأن يخلقوا جوا من الرعب تستحيل فيه الحياة العادية للجزائريين، وكانت أوامره اليومية على الشكل التالي: حرق المحاصيل الزراعية، حجز النساء والأطفال إما كرهائن وإما للبيع للحصول على الخيول وخنق قبائل كاملة في الكهوف ومناظر الرعب والهلع.

ونجح الضباط المتشددون من الجيش الفرنسي المحتل في تجسيد سياسة بيجو إلى حد كبير، وفي وصف تاريخي صدر عن بعض الفرنسيين ومن ذلك ما ورد على لسان سانت أرنو: "إن بلاد بني مناصر رائعة حقاً، هي إحدى المناطق الغنية التي شاهدها إفريقيا... فالقرى والمساكن متقاربة جداً.. لقد أحرقنا ودمرنا كل شيء، آه الحرب، الحرب، كم من نساء وأولاد لاجئين إلى ثلوج الأطلس قضوا من البرد والبؤس". ويقول سانت أرنو أيضاً: "أنك تركتني في قبيلة البراز

حرقتهم كلهم وأتيت على الأخضر و اليابس، اليوم فاني في قبيلة بني شويد
فأتيت فيها على الزرع و الضرع".

ويقول الكولونيل دي مونتانيك في رسالة إلى الجنرال لاموريسيار: "طلبت
مني من رسالتك أن أخبرك عن مصير النساء اللواتي نسيهن، إننا نحفظ ببعضهن
كرهائن، و نستبدل بعضهن بالحياد، ثم نبيع الباقيات بالمزاد العلني باعتبارهن
حيوانات لنقل الأحمال، ولكي أطرده الأفكار السوداء التي تتأبني بعض الأحيان
أقوم بقطع رؤوس.. لا ليس رؤوس نبات الأرض شوكي "القرناع" بل رؤوس
رجال حقيقيين" وإلى جانب هذه الفظائع قامت جيوش بيجو بردم الآبار أو
تسميمها وقطع الأشجار المثمرة وإحراق الغلال والمواشي، مما كان له أثره الفعال
في سير المعارك بالإضافة إلى ذلك دفعت الحكومة الفرنسية بإمدادات ضخمة
لمساندة و لانغماس في الحياة الشامية بسوري بيجو و اندلع 108 آلاف جندي
فرنسي في أثر الأمير الذي لم يكن جيشه النظامي ليزيد في أحسن حالاته على 15
ألف جندي³⁴، فإذا كانت المحطة الأولى في هذه المقاومة المنظمة السيرة الذاتية
للأمير عبد القادر ابن محي الدين تتلخص في نقطتين هامتين أولهما: مواجهة
الاحتلال الفرنسي و الحد من اتساعه من جانب و من جانب آخر تشكيل أركان
الدولة و الكيان السياسي والاقتصادي والاجتماعي للبلاد فإننا في المقابل سنجد
أن الأمير عبد القادر ابن محي الدين*، قد اضطر إلى اللجوء مرتين إلى المغرب.

في المرة الأولى رحب به السلطان ولكن تهديد فرنسا المغرب
وقصف بحريتها لبعض موانئه جعل السلطان يتخلى عن مساندة الأمير ودعمه
وأكثر من هذا تم تسجيل بعض الاشتباكات بين الطرفين أي بين جيشي السلطان
عبد الرحمن والأمير عبد القادر ابن محي الدين محاولة من السلطان لمنع الأمير عبد
القادر ابن محي الدين من الإقامة في المغرب. ووجد الأمير نفسه بين نارين³⁵
فاستسلم للفرنسيين في 23 ديسمبر 1847.

وهكذا وباستسلام الأمير عبد القادر تبرز المحطة الثالثة والتي كانت النهاية
الفعلية والعملية لمقاومة منظمة استطاعت أن تبرز قدرات كبيرة في القيادة

والتسيير، ولعل المرحلة الرابعة و الأخيرة في حياة هذا الرجل كانت اندفاعه وحماسه للتصوف والتأمل، هذا الحماس الذي لم يقل عن حماسه في قول الشعر والقيام ببعض المبادرات السياسية لإصلاح ذات اليين بين العرب المسلمين والمسيحيين خاصة على مستوى الشام لتطوى صفحة من تاريخ الجزائر بوفاته في 1883³⁶.

إن احتلال الجزائر من طرف الجيش الفرنسي من غير الممكن أن يحدد له تاريخ فمن الصعب على أي دارس للتاريخ أن يؤكد تاريخاً معيناً قامت فيه فرنسا الاستعمارية وإخضاع شعبها.

الحاج أحمد باي*

إن فترات المقاومة المسلحة للاحتلال الفرنسي الدخيل بدأت مباشرة بعد انهزام الجيش الجزائري في معركة سيدي فرج و سطواوالي 1830 و التي تلاها تسليم الداى حسين مدينة الجزائر لقائد الجيش الفرنسي في معاهدة شهيرة في التاريخ³⁷ وقعت صبيحة 5 جويلية 1830 وسمح من خلالها للداى حسين وأسرته وبعض المقربين منه بالهلاء رفقة أمتعتهم و أموالهم.

وعلى اثر هذا شرع المقاومون من أبناء الشعب الجزائري في القيام بواجباتهم الوطنية والدينية ضد التغلغل والاحتلال الفرنسيين و هذا في إطار مقاومة مسلحة شرسة وغير متكافئة. إن العناصر الأولى التي رفعت عملياً لواء الجهاد ضد الجيش الفرنسي كانت من عناصر الجيش الجزائري الذي هزم في معركة سيدي فرج ومعركة سطواوالي³⁸ وهو رد فعلي وطبيعي من طرف تلك العناصر لما اعتقدوا أنه شيء خطير واستثنائي حيث أنهم اعتقدوا منذ البداية أنه كان بالإمكان ضد الجيش المعتدي وحملوا المسؤولية لقيادة الجيش وللحاج إبراهيم قائد جيش الدفاع في سيدي فرج ثم سطواوالي بأمر من الداى حسين كل النتائج التي ترتبت عن قيادتهم المتخاذلة وغير الكفأة، ومن أهم تلك الوجوه التي رفضت نتيجة سيدي فرج و سطواوالي الحاج أحمد باي³⁹ الذي شهد معارك احتلال الجزائر بكونها تمت في وقت كان معظم المسؤولين عبر البلاد بعاصمة الجزائر.

وهكذا نجده قد عاد بالفرق العسكرية التي كانت معه و أعلن استمرار الدولة الجزائرية و لقب في قسنطينة بباشا الجزائر و لم يعترف باحتلال الجزائر من طرف فرنسا و الخضوع لجيشها المحتل الا أنه أمضى جل وقته في محاربة المتعاونين مع الجيش الفرنسي أو الرافضين لحكمه مما أضعفه و أضعف جيشه. هذا الجيش الذي تصدى للجيش الفرنسي المحتل و أخر احتلال فرنسا لقسنطينة 7 سنوات و لحاق خسائر كبيرة بمقاومة ذلك الجيش لتدخل القوات الفرنسية في معارك بداخل قسنطينة تؤكد النصوص التاريخية أنها تمت عبر الشوارع والبيوت القسنطينية بيتا بيتا.

ومن أهم الملاحظات التي يمكن أن يتوقف عندها الدارس لشخصية أحمد باي و مقاومته العنيدة أنه من رجال الدولة الجزائرية كما أنه واصل مقاومته إلى ما بعد سقوط قسنطينة و عزله بسبب المضايقة الفرنسية لأنشطته بل مواصلة المقاومة بعد مرضه حيث تم اعتقاله و هو على فراش المرض.

أما الملاحظة الثانية فان جيش أحمد باي لم يتلق الدعم العسكري الذي كان يتظره الكثير من أبناء الجزائر و هكذا عاش أحمد باي و جيشه ومقاومته للجيش الفرنسي المحتل حصارا غير معلن من طرف الأشقاء في بقية البلاد العربية والإسلامية، بل من طرف بعض القبائل الجزائرية.

إذا كانت المقاومة المنظمة التي قادها الحاج أحمد باي⁴⁰ لمدة سبع سنوات كانت على مستوى شرق البلاد في الغالب، فان الجزائر في تلك الفترة لم تكن هادئة و لا مسالمة و لا خاضعة للفرنسيين بأي شكل من الأشكال على مستوى وسط و غرب البلاد ناهيك عن جنوبها الذي لم تطأه أقدام الجيش الفرنسي المحتل في تلك الفترة.

الهوامش

- ¹⁻² - أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي "الجزء الأول" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 85/2039 الجزائر ص 19-34.
- ³ - الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962) (أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة جامعة وهران لشيخ بوشيكخي) ص 19.
- ⁴ - أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر للدكتور أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر "الجزء الأول" الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي ص 140.
- (5-6-8-10-15-19-20-24-26-27-29-34) - "مجلة الثقافة" مجلة تصدرها وزارة الثقافة الذكرى المئوية لوفاة الأمير عبد القادر السنة الثالثة عشر عدد 75 رجب-شعبان 1403 ماي-حوان 1993 رئيس التحرير عثمان شبوب.
- ⁷ - أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي "الجزء الأول" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 85/2039 الجزائر ص 35.
- ⁹ - دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني "ناصر الدين سعيدوني" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 38/1389 ص 59.
- ¹¹ - الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 (أطروحة لنيل دكتوراه دولة جامعة وهران من إعداد شيخ بوشيكخي) ص 21.
- ¹²⁻¹³ - الثورة الجزائرية معطيات و تحديات "محمد العربي ولد خليفة" الطبعة الأولى 1991-1411 رقم النشر 126/87/01/00 المؤسسة الوطنية للكتاب ص 37.
- ¹⁴ - The algerians revolution 1954-1962 by Bouchikhi Chikh P 10 (لنيل شهادة M'LPHIL جامعة GLASGOW المملكة المتحدة)
- ¹⁶⁻¹⁸ - الحركة الوطنية و الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962 (أطروحة لنيل دكتوراه دولة جامعة وهران من إعداد شيخ بوشيكخي) ص 22.
- ¹⁷ - الثورة الجزائرية معطيات و تحديات "محمد العربي ولد خليفة" الطبعة الأولى 1991-1411 رقم النشر 126/87/01/00 المؤسسة الوطنية للكتاب ص 40.
- ²¹ - الثورة الجزائرية معطيات و تحديات "محمد العربي ولد خليفة" الطبعة الأولى 1991-1411 رقم النشر 126/87/01/00 المؤسسة الوطنية للكتاب ص 53.
- ²² - The algerians revolution 1954-1962 by Bouchikhi Chikh P 12-13 (لنيل شهادة M'PHILL جامعة GLASGOW المملكة المتحدة)
- ²³ - أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر للدكتور أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر "الجزء الأول" الطبعة الأولى دار الغرب الإسلامي ص 140.

- ²⁵- أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي "الجزء الأول" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 2039 /85 ص 11.
- ²⁸⁻³⁰⁻³¹- أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي "الجزء الأول" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 2039 /85 ص 36.
- ³³ (les « mohamed harbi » archives de la révolution algérienne - éditions jeune Afrique).
- ³⁵⁻³⁷⁻³⁹- أحمد الخطيب "حزب الشعب الجزائري" جذوره التاريخية و الوطنية و نشاطه السياسي "الجزء الأول" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 2039 /85 ص 38.
- ³⁶⁻³⁸- دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني "ناصر الدين سعيدوني" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 1389 /83 الجزائر 1984 ص 81.
- ⁴⁰- دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني "ناصر الدين سعيدوني" المؤسسة الوطنية للكتاب رقم النشر 1389 /83 الجزائر 1984.